

خصائص المقال عند العلامة محمد البشير الإبراهيمي ومضامينه

Characteristics of the Article According El-Bashir El-Ibrahimi and its implications

أ. سهى حيمور

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة (الجزائر)

himour.souha@univ-guelma.dz

تاريخ القبول: 2022/01/15

تاريخ الإرسال: 2021/12/31

ملخص:

نسعى في هذه الورقة لدراسة المقال عند علامة الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ونتتبع تكوّن جمالياته وبيانه الذي بلغ فيه لغة غلّيا، واستقصاء مضامينه التي قلما نجدّها عند كُتّاب اليوم، فلا يكمن البيان عند العلامة محمد البشير الإبراهيمي في لغته وأسلوبه، أو في المواضيع المختارة وسياسته في معالجتها فحسب، بل يتعدى ذلك إلى معالم أخرى، تتنوع فيها مضامينه وتتعدد فيها مقالاته بلغة بيانية عالية، وهذا ما سنكشف عنه في مقالنا هذا.

الكلمات المفتاحية: محمد البشير الإبراهيمي، خصائص، المقال، مضامين، الأسلوب.

Abstract:

This paper not only seeks to study the article according to Al-Bashir El-Ibrahimi ; tracing the formation of its aesthetics and eloquence with its supreme language, but also investigating its contents that are rare among nowadays writers. According to El Ibrahimi eloquence is not bound to language and style but also expands to the addressed topics and the way they are treated.

keywords: El-Ibrahimi, Characteristics, the article, implications, method.

مقدمة:

نسعى من خلال هذا البحث إلى دراسة وتحليل المقال عند علم من أعلامه في الجزائر وهو: الشيخ البشير الإبراهيمي إذ ساهمت مقالاته – رحمه الله – في تطور الأدب العربي من خلال منهجه وأسلوبه في الكتابة العربية، فهو في كتابته يحافظ على اللغة العربية ونقاء أسلوبها وبلاغتها، وعلى أصالة بنية جملها، واستقامة ألفاظها أما موضوعات مقالاته فهي متعددة ومتنوعة وإن غلب عليها الدفاع عن العقيدة الإسلامية واللغة العربية.

أولاً- مفهوم المقال:

لغة: جاء في معجم الرائد "المقالة مصدر قال يقول، القول هو القطعة من الكتاب هو بحث ينشر في جريدة أو مجلة (مقالة سياسية- مقالة علمية)" (ط7، مارس 1992)، فدل هذا على أن المقال من القول نفسه، بمعنى أن هناك كلاماً يقال في موضوع معين لمقاصد معتبرة من المتكلم أو الكاتب.

أما في المعنى الاصطلاحي: فالمقالة عبارة عن بحث قصير في شتى المواضيع العلمية أو الأدبية أو الاجتماعية، ينشر في صحيفة أو مجلة ما، وقد تعددت تعاريف هذا الفن وتنوعت فجاء في كتاب فنون النثر العربي الحديث أن: "المقالة نوع من الأنواع الأدبية وهي نص نثري يدور حول فكرة واحدة تناقش موضوعاً، أو تعبر عن وجهة نظر ما، أو تهدف إلى إقناع القراء لتقبل فكرة ما، أو إثارة عاطفة ما عندهم، ويمتاز طولها بالاعتقاد ولغتها بالسلاسة وأسلوبها بالجاذبية" (وزملاؤه،، 2013).

وقد جاء في كتاب فن المقالة لصالح أبو إصبع أن أحمد الشايب يعرفها فيقول "تطلق المقالة في العصر الحديث على الموضوع المكتوب الذي يوضح رأياً خاصاً وفكرة عامة، أو مسألة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين" (الله، 2002).

ثانياً- أسباب تطور المقال العربي في العصر الحديث:

عرف فن المقال في العصر الحديث تطوراً كبيراً حتى أننا نلاحظ سيطرته على كل صحيفة أو مطبوعة تقريباً حيث تعتبر الصحف منشأ هذا الفن ويؤكد يوسف نجم ذلك

بقوله: "يرتبط تاريخ المقالة في أدبنا الحديث بتاريخ الصحافة ارتباطا وثيقا ... بل نشأت في حضن الصحافة واستمدت منها نسمة الحياة منذ ظهورها، وخدمت أغراضها المختلفة وحملت إلى قرائها آراء محرريها وكتابها، لذا كان لزاما علينا أن نبحث عن تطور المقالة في الصحف اليومية أولا ثم في المجالات، مع تقدير الفوارق الهامة بين أنواع المقالات التي تكتب للصحف وتلك التي تكتب للمجلات" (نجم، 1966).

ويمكن تلخيص عوامل ازدهار المقالة العربية فيما يلي:

1- في مصر والدول العربية:

أ- ازدهار الصحافة وانتشارها: في تلك الفترة صبت الصحافة مجل اهتماماتها على المقال تحديدا وجعلت منه الحلقة الرئيسية، فكان يتوسع ويأخذ أشكالا وألوانا عديدة (كانت منها وأهمها المقالة الذاتية والموضوعية) وقد ازداد عدد الصحف بفضل المقالات حتى بلغ في عهد إسماعيل الخديوي مائة وخمسين صحيفة.

ب- الإحساس بضرورة التغيير: وذلك مرجعه المشكلات السياسية والأدبية والفكرية والاجتماعية التي نتجت عن النهضة (الله، 2002).

ج- "التأثر بالمذاهب والاتجاهات والأفكار القادمة من الغرب وظهور الأحزاب السياسية والتيارات الفكرية" (الله، 2002).

د- "حركة تأسيس المدارس والكلليات ونفوذ التأثير الأوروبي في سواحل الشام" (الله، 2002)

2- في الجزائر:

"نكتفي فقط بالإشارة إلى أنّ المقالة الأدبية جاءت متأخرة عن المقال الصحفي فإن كان الدارسون يذهبون إلى أنّ المقال الصحفي قد نشأ في منتصف القرن الماضي فإنّ المقال الأدبي في تقديرنا يرجع إلى هذا القرن العشرين" (ركيبي، 2011) وقد ظهرت الصحافة الوطنية أيضا في وقت متأخر لأسباب عديدة من بينها ما ذكره عبد الله ركيبي في كتابه النشر العربي الحديث: "انعدام الحرية تحت الاحتلال" و"مشكلة الطباعة والنشر" (ركيبي، 2011). وهذه أسباب وجهة جعلت فن المقال لا يبرز بصورته المناسبة في الأدب الجزائري، لأنّ الاستعمار قد حارب هذه القنوات التي لو توفرت قبل ذلك الزمن لكان لها أثر كبير في تغيير ظروف الأدب آنذاك.

أما عوامل ظهور المقال فلخصها في:

أ- انتشار الصحافة العربية: استفادت بعض الدول العربية بفضل جهود أبنائها من إنشاء مجلات وصحف كثيرة، ساعدت على ازدهار المقال آنذاك، وكانت الجزائر من بين تلك الدول على قلة وضعف في حركتها الأدبية في بعض جرائدها بسبب سياسة الاستعمار فنشط جل الأدباء والمثقفين الجزائريين لتأسيس الصحف التي كانت معظمها أسبوعية والتي اتخذوا منها منابر حرة يعبرون فيها عن آرائهم ... ولولا أن الاستعمار لا يهنأ حين يرى معالم الثقافة الجزائرية قد بدت، ويده الطويلة لم تتكمش عن أصحاب العربية لكان للأدب العربي في الجزائر شأن عظيم في الجزائر، فكان اضطهاد الصحف العربية وتعطيلها لأوهى الأسباب وأتفه الدواعي، حال دون ازدهار المقالة الأدبية، بالرغم من أن هذا الاضطهاد أتاح لمن يريد التأريخ للصحافة العربية في الجزائر، أن يقع على أسماء كثيرة جدا، ما كان له ليعرفها لو كان هناك شيء من الاستقرار السياسي" (مرتاض، 1983).

ولقد كان الكتاب آن ذاك ذوي ضمائر حية وأقلام غزيرة النتاج؛ حيث لم يستطع الاستعمار بكل ما أوتي من وسائل اضطهاد أن يوقفهم، فقد كانوا يناضلون بالكلمة رغم أنه ما كانت لتظهر جريدة عربية إلا وتقع عقبات في طريقها، لكن مقاومة الكتاب وأصحاب الصحف كانت ثابتة دائما بوطنية فائقة، وتعد هذه الفترة من أزهى الفترات التي عرفت الجزائر إطلاقا طوال عهد الاحتلال الفرنسي ظهرت فيه طبقة متميزة من كتاب المقالة الأدبية تميزت لغتهم بالفصاحة والجزالة والقوة والأسلوب الناظر الأنيق ومن أمثال هؤلاء الكتاب نذكر على سبيل المثال لا الحصر: ابن باديس، الإبراهيمي، محمد السعيد الزاهري وأحمد توفيق المدني وغيرهم الكثير، أما عن أرقى وأشهر الصحف الوطنية الناطقة بالعربية التي عرفت آن ذاك: الشهاب والبصائر، وبالرغم من اتجاههما الإصلاحية إلا أنهما لم يكونا ينشران من المقالات "إلا ما استوت فيه عربية قائمة على احترام القواعد النحوية مستكملة لأسباب الفصاحة" (مرتاض، 1983).

ب- حب التعبير عن الرأي: وهو النزعة الفنية التي تدفع المثقف إلى كتابة واستعمال الكلمة للتعبير عن كل ما يجول في خاطره "والحق أن الكتابة في حد ذاتها لا تنشأ - هي أيضا -

إلا عن القراءة الواعية والاستيعاب الفكري الشامل والاستعداد الفطري الكامن فالشيء من حيث هو لا ينشأ في الأحوال العادية إلا عند رغبة فيه وحرص عليه" (مرتاض، 1983) ولقد كان لأدباء الجزائر ومثقفها تكوين متميز في ميدان العربية وآدابها، وكانوا يرسلون بعثات علمية كثيرة للتعلم والتفقه في أمور دينهم ولغتهم، فكان جامع الزيتونة حاضرة العلوم آنذاك وكذا جامعة القرويين بالمغرب وغيرها كثير من منارات العلم التي تلقى فيها الجزائريون تعليمهم وتكوينهم.

ج- **الصراع الفكري بين المثقفين:** كان المثقفون الجزائريون طبقتين ذات اتجاهين مختلفين اتجاه محافظ راض بالاستعمار على حساب كرامته فالمهم عنده هو راحته، واتجاه آخر إصلاحى متحرر يروم الحرية ويضعها غاية ويتشبث بكل ما من شأنه أن يوصله لغايته فكان الاتجاه الثاني يعاني الويلات من المستعمر "ونشأ عن هذا الصراع الفكري حركة أدبية خصبة في الجزائر، فظهرت المقالات ذات النفس الطويل، والأسلوب الأنيق والتحليل المنطقي العميق، بالرغم من أن كثيرا منها لم يكن قائما على أساس حب الصراع في حد ذاته، ولكن عددا ضخما جدا من المقالات كتب في دائرة الصراع الفكري الذي وقع بين الاتجاهين الإصلاحى والصوفي" (مرتاض، 1983).

وكل هذه العوامل كانت في ظل سببين رئيسيين كانا سببا لظهور هذا الفن وهما: "الصلة بالمشرق واقتفاء الكتاب الأدباء لأثر المشاركة والحركة السياسية والإصلاحية التي لعبت دورها في هذه اليقظة الفكرية" (ركيبي،، 2011).

ثالثا- المقال في النشر الجزائري:

"عرفت الجزائر كغيرها من البلدان العربية فن المقالة، الذي بدأ ضعيف المستوى والأسلوب، بسبب الحواجز التي حالت دون تطوره نذكر منها الضغط الاستعماري على الصحف" (إسماعيل، 2015) "ذلك أن الضغط الاستعماري كان شديدا على الفرد والمجتمع وكان شاملا للجميع من جمعيات وأحزاب، فكان النضال السياسي متمثلا في ظهور الأحزاب وكفاحها بواسطة المقال السياسي، وكانت الجمعيات الثقافية وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحركة الإصلاحية بوجه عام، تكافح هي الأخرى بواسطة

المقال الإصلاحي الصرف، ثم بالمقال الأدبي الإصلاحي حين تطورت الثقافة ووجد مناخا أدبيا يساعد على هذا الاتجاه" (ركيبي،، 2011)، وقد كانت أي صحيفة لا ترضى الإدارة الاستعمارية لهجتها أو اتجاهها توقفها فورا، لكن الجزائريين لم يخضعوا لهذا الواقع وكانوا كلما أغلقت صحيفة أنشأوا أخرى مشابهة لها، ونلاحظ أن "هناك أنواع من المقالات ظهرت في النشر الجزائري الحديث، والعامل الأساسي الذي ساعد على وجودها وتطورها وانتشارها هو أن الصحافة قد لعبت دورا هاما في إذاعة هذا الشكل النثري ... لأنه كان من الصعب أن ينشر الناس في النصف الأول من هذا القرن كتبا أو مقالات فضلا عن القرن الماضي باستثناء النادر الذي نشر في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات" (ركيبي،، 2011)، حيث ظهر نوعان بارزان من المقال هما المقال الأدبي الإنشائي الصرف والمقال الأدبي الإصلاحي، وقد سيطرت روح الوعظ والإرشاد والأسلوب المباشر على شتى أنواع المقال آنذاك "حتى كتاب المقالة السياسية كتبوا مقالات كان هدفها إيقاظ الشعب وتنبهه إلى ما يعاني منه جراء التخلف والاستعمار" (ركيبي،، 2011)، وقد توجه الأدب الجزائري عامة إلى هذا الأسلوب بسبب الظروف التي مر بها والتي أشرنا إليها سابقا، فظهرت تيارات مختلفة تبعا لاتجاه الكتاب وانتماءاتهم الفكرية وأيضا اختلاف أسلوبهم في المعالجة من حيث التقليد والتجديد"، فإذا كان الكاتب ينتمي إلى الاتجاه المحافظ فإن أسلوبه تقليدي مباشر وفكره رجعي متخلف ولغته متكلفة جامدة لا روح فيها" (ركيبي،، 2011) ونجد أن المنتسبين لهذه الطائفة أغلبهم من خريجي الزوايا والمدارس الصوفية ومن هنا يظهر أن رواد المقال نوعان:

- 1- نوع اهتم بالفكرة وصياغتها في أسلوب صريح مباشر قادر على تبليغ الأفكار مع العناية ببعض خصائص الأساليب العربية، وطغيان الطابع الذهني والروح الدينية، وإهمال جمال التعبير والصياغة الأدبية؛ فهو أدب سياسي غالبا، وهو النموذج الغالب في الكتابات الإصلاحية ومن أهم من كتبوا فيه: عبد الحميد بن باديس، العربي التبسي، مبارك المليي.
- 2- ونوع ثان بالإضافة لاعتناؤه بالفكرة اهتم بالتعبير وجزالته والتصوير وإيجائه وهذا النوع بذاته ينقسم إلى نوعين اثنين:

- أ- نوع لاءم بين الفكرة والأسلوب التقليدي أمثال الإبراهيمي .
- ب- نوع حاول أن يجدد في الصياغة والمحتوى أمثال أحمد رضا حوحو .
- أما السمة العامة في الأدب الجزائري الحديث أن القضايا التي شغلت الشعراء هي نفسها التي شغلت الناثرين أيضا وأهم هذه القضايا:
- أ- العناية بتربية النشء وتهذيبه والمرأة وتعليمها .
- ب- قضية انتماء الجزائر للشعوب العربية وليس فرنسا وهي من القضايا التي أسالت الكثير من الحبر .
- ج- العناية الفائقة بالقضية الفلسطينية .

وقد كانت أغلب المقالات ذات وجهة نظر إصلاحية يغلب عليها الطابع الديني، أما المقالات السياسية فقد كتبها المنتمون إلى الحركة الوطنية وبرز من الكتاب في هذا المجال الكثير ممن خلفوا بصمتهم بريشة من ذهب وفي ما يلي سنرى أحد أعمدة النثر في الجزائر وهو الشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، كيف تميزت مقالاته وكتابات، وأهم المحتويات الموضوعية للنثر عنده وغير ذلك مما يتصل بالموضوع .

رابعا- الخصائص العامة للمقالة عند الإبراهيمي:

جمع الإبراهيمي في أدبه بين التراث والمعاصرة، ونحى في إنتاجه الفني منحى الأدباء القدماء؛ وذلك من حيث الأداء والأسلوب واللغة، وقد ذكر عنه انتهاجه منهج المعاصرين في المحتوى والمضمون فبالإضافة للغة والأداء والأسلوب برزت خصائص أخرى تمثل في العمق والالتزام والواقعية والقيمة الفنية والانفعالية .

ويمكن إجمال هذه الخصائص في خمسة نقاط مهمة هي كالآتي:

1- المنهجية الدقيقة والعرض المنطقي: "رغم ما تتسم به مقالات الإبراهيمي من سمو البيان، ودفقات الشعور، فإن الإبراهيمي لم يهمل الاهتمام بالجانب المنهجي للمقالة الأدبية، بل أولاه الأهمية البالغة، وجعل منه وسيلة إمتاع وإقناع، فهو يتسم بالتقسيمات الأساسية للمقالة من مقدمة يمهد بها لفكرته الأساسية، وعرض يحلل فيه تلك الفكرة

ويناقشها ويدعمها بمختلف أنواع البراهين العقلية والأدلة المنطقية، وخاتمة يلخص فيها محتوى المقالة أو ينتهي فيها إلى نتيجة أو موقف فتحيء مقالاته منظمة مرتبة كحبات اللؤلؤ" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009) كما لا ننسى الإشارة إلى اختياراته الموفقة للعناوين التي تعطي للمقالات طابعا خاصا، ناهيك عن تقسيمه الموضوع إلى فقرات تيسر على المطلع القراءة.

2- السخرية الحادة واللهجة العنيفة عند المناقشة:

السخرية من أبرز سمات أدب الإبراهيمي حيث لا يكاد يخلو نص منها، ولهذا السمة أهمية في فهم أدبه "يستعملها وسيله لتوضيح الحقائق، وإفحام الخصوم والخط من أقدارهم لكسر شوكتهم ومحو آثارهم، وقد تبلغ هذه الظاهرة مبلغا يصل إلى حد التهكم الساخر الجارح، والإفذاء المفحش اللاسع" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، 2009).

ويرى محمد مهداوي أن السخرية عنده درجات ترتفع فوق بعضها البعض، تتبع في ذلك درجة انفعال الكاتب وثورته، تبدو تارة مزوجة بالحزن والمرارة إذا ما كان المستعمر لب الحديث"، كما تتفاوت السخرية من حيث درجاتها، تتفاوت أيضا من حيث أدائها ووسائلها وطرق توظيفها، فقد تنشأ السخرية من استخدام كلمة واحدة في السياق ولكنها كلمة تحتزن صورة كاملة، أو أفقا من الصور تتوالى بالإيجاء أو بالتداعي" (مهداوي، 1988)، ولا ننسى التنويه إلى أن السخرية عنده غير مقصودة لذاها أي أنها ليست للمتعة والضحك، وإنما استعملها أداة لإبراز أفكاره وتقويتها وإفحام خصمه وكسب أنصاره.

3- الاقتباس والتضمين:

القارئ لمقالات الإبراهيمي يلحظ هذه الظاهرة حيث "يتميز الإبراهيمي بمحفوظه الواسع من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي قديمه وحديثه، ولقد ظهر لهذه الخاصية أثرها في مقالاته" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، 2009)، كما أن الاقتباس عنده يكون على طريقتين الأولى أن يأتي بالآية كاملة صريحة ويضعها بين قوسين كقوله في مقال بعنوان "عيد الأضحى" (عيون البصائر، 1971): (يا قوم ما أخلف العيد، وما أخلفت من ربكم المواعيد، ولكنكم أخلفتكم وأسلفتم الشر فجزيتم بما

أسلفتم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، وهي الآية 55 من سورة النور، ونلاحظ في هذا المثال براعة الاقتباس، وسلاسة الانتقال من كلامه إلى كلام الله عز وجل، ويكفيه شرفا أن يضمن كلامه آيات من القرآن الكريم ليزداد بيانا وبلاغة، وهذا من فوائد الاقتباس.

"وأما الطريقة الثانية فهي أن يأتي ببعض ألفاظ الآية نصا وروحا، في ثنايا كلامه، دون أن يشير إلى ذلك أو يضعه بين قوسين" (مهداوي، 1988)، وهذه الطريقة هي الأكثر انتشارا في مقالاته وفي الأغلب لم يكن يتفطن لذلك أي دون قصد منه، وذلك راجع لتأثره بالقرآن والسنة كما أنه لا يكتفي بالاقتباس من القرآن الكريم فقط بل حتى أنه يضمن من الحديث الشريف ومن الأدب العربي.

4- الجمع بين جمال الصياغة والتعبير عن الفكرة:

لا يستطيع المطلع على مقالات الإبراهيمي أن يغفل عن هذه الظاهرة حيث تعد "ظاهرة متميزة في مقالاته، حيث أصبح بفضلها رائدا لهذا الفن في العصر الحديث، وقمة من قممه السامقة في تاريخ الأدب العربي، فهو لا يكتفي بمنهجية واحدة في مقالاته، والتي يتناول فيها العرض المنطقي الممتع المقنع، بل يزيد مقالاته جمالا على جمال، وزينة فوق زينة بذلك الأسلوب البياني الرفيع، وذلك التصوير الفني البديع، فهو يجمع بين التعبير عن الواقع ومعالجة قضاياها، وبين الجمال الأدبي في الصياغة، فتأتي المقالة مفيدة ممتعة في آن واحد، يظهر فيها ذلك التوازن الكبير بين الاهتمام بنقل الأفكار والحقائق والاعتناء بجوانب الشعور والإمتاع الفني" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، 2009).

5- الرسالة:

والمقصود بها الهدف الذي ينشده الإبراهيمي من خلال كتاباته، حيث أنه لم يكن يكتب لغرض الإمتاع والمؤانسة بل كان أديبا رساليا لاهم له سوى وطنه ومجتمعه وكيفية خدمتهما وإصلاحهما فقد كان الإبراهيمي "حاملا رسالة الإعلام والإصلاح والتربية والإرشاد وتنوير البصائر وإيقاظ الهمم، جاعلا من أدبه عامة ومقالاته خاصة، وسيلة فعالة

للقيام بهذه الرسالة، فكان يستقي موضوعاته من واقع المجتمع الجزائري بصفة خاصة والمجتمع الإسلامي بصفة عامة، ويتخذ من الأحداث الجارية والمشكلات القائمة، كبيرة كانت أم صغيرة، قضايا للعرض والدراسة والتحليل بأسلوب أدبي يوازن بين العقل والعاطفة" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، 2009). فهو حاضر في كل المناسبات الوطنية والعربية، ولا يكاد يغيب قلم الإبراهيمي في حدث من الحوادث إلا لشاغل يشغله، وقد يستدرك ذلك في وقت لاحق.

6- الأسلوب القصصي:

لعل القارئ لمقالات الإبراهيمي يلحظ لا محالة أن روح القصة ماثورة في أكثرها، فجلُّ القضايا التي تناولها الإبراهيمي "تحدث عن قصص عاشها في الواقع المرير، كقصة الاحتلال وقصة جمعية العلماء المسلمين" (بالوالي، السنة الجامعية 2014/2013) وغيرها، وكانت جميع كتاباته ذات أسلوب سردي قصصي "من وصف الشخصيات وحكي الأحداث وعرض العقدة واقتراح حلول لها بأسلوب مشوق" (بالوالي، السنة الجامعية 2014/2013)، ورغم كل هذا فالإبراهيمي لم يكن يهدف من استخدامه للقصة نفس ما يهدف إليه أصحابها اليوم "لأن هناك تناقضات أساسية بين عقلية الإبراهيمي وعقلية القصة إن صح هذا التعبير ... فالإبراهيمي متأثر أشد التأثر بثقافته الإسلامية، وأسلوبه وليد هذه الثقافة ... والثقافة الإسلامية - في هذا النحو - لا تقوم على التخيل كما تقوم القصة على تفاصيل تخلقها وتتوسع في أطراف منها" (فيصل، 15)، فهو لا يكتب إلا ليصف واقعا مأساويا يعيشه المجتمع وأحداثا مريرة تمر بها البلاد، ومن هذا نرى أن ما كتبه الإبراهيمي ليس قصصا بل مقالات، إن امتزجت بروح القصة - بسبب ثقافته العربية المستمدة من التراث - فهي بعيدة على خصائصها" (بالوالي، السنة الجامعية 2014/2013).

فالإبراهيمي مؤمن أشد الإيمان بالوضوح، لهذا قلَّ ما نجده يلجأ للرمز، كما أنه يتوجه بمقالاته إلى كل طبقات المجتمع، لا يخصص شريحة ولا فئة ولا قوم "وعن أمة لا عن فرد وعن أفكار ومقومات لا عن مشاعر، وينهض على الحقيقة لا عن التخيل" (فيصل، 15).

ومن خلال هذه الدراسة نلاحظ أنه "هذه هي إذن المواصفات العامة لمقالات الإبراهيمي وقد أعطيناها الحظ الأوفر من الاهتمام والدراسة والاستشهاد دون بقية

الفنون، لكونها تمثل الجزء الغالب غلبة مطلقة على نثره الفني، كما اكتفينا بدراسة الخصائص العامة دون الخصائص الفنية" (بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009)، ومنه فأدب الإبراهيمي كان "يمنح صاحبه شخصيه أدبية قدمت من معدن الأدب الوهاج، ويقف المرء عاجزا عن التعبير في الثناء لرجل شارك في صنع حركه التاريخ الحديث ورتق الفتوق التي أحدثها عتو الزمن على مدى الحقب المتطاولة فكانت له يد بيضاء على أمته في فك العقول من أسر اعتقالها وتحرير الحقائق من شوائب الأوهام وأكبالها" (خالدي، 15).

خامسا- المحتوى الإصلاحى فى النشر عند الإبراهيمى:

أول نقطة نسجلها فى دراستنا للمحتوى الموضوعى للنشر الإبراهيمى أن صفة الالتزام والرسالية لا تنفك حقيقة قائمة فيه ... والملاحظة الثانية فى هذا المجال هى طغيان الموضوعات السياسية والإصلاحية على ما سواها من الموضوعات ... وكذلك نرى أن المجال التاريخى يكاد يستحوذ على كل مقالة، مع أنها تنتمى إلى الموضوعات الإصلاحية وذلك لأن الإبراهيمى يريد أن يقرر حقيقة كائنة وسنة ثابتة هى خطر العلماء على الأمة إذا انعزلوا وانحرفوا ... وعلى هذا الأساس فإن المجال الدينى الذى لا يأخذ من مجموع كتابه إلا حيزا قليلا، يمكن أن يشغل مكانا أكثر بكثير، إذا عرفنا أن الإبراهيمى لا يعبر فى موضوعاته المختلفة الأنواع والأغراض إلا عن حقائق الدين وأحكامه وتعاليمه" (بومنجل، النثر الفنى عند البشير الإبراهيمى، جوان 2009).

فيما يلي نتطرق لهذا الموضوع بشيء من التفصيل:

1- الإصلاح السياسى:

"إن كتابات الإبراهيمى السياسية تمثل ذلك الصراع العنيف الذى كان قائما بين جمعية العلماء وإدارة الاحتلال، والذى شمل ميادين متنوعة منها ما يتعلق بحرية الدين وحرية التعليم، ومنها ما يتعلق بالجرائم التى يرتكبها الاستعمار، كما تمثل موقف جمعية العلماء من الأوضاع والأحداث التى تجرى فى العالم الإسلامى وتضامنها مع كل القضايا الإسلامية والعربية ومحاربتها لكل أشكال الظلم التى تمارس على بلاد الإسلام" (بومنجل، النثر الفنى

عند البشير الإبراهيمي، جوان (2009) وفي الحقيقة "لم يحترف الإبراهيمي السياسة - في الظاهر- بمعناها الصرف لكن مقالاته في عيون البصائر لا تخلو من الطابع السياسي الذي كان يتداخل مع الواقع المعيش آنذاك، فنجدته قد عالج كل ما كان يستجد من قضايا السياسة في الداخل وفي الخارج فكان يرى أن من واجبه الإسهام بآرائه والمشاركة في الحراك السياسي بالوعظ والنصح... فعلى الصعيد الداخلي نجد أن الإبراهيمي لم يترك قضية من القضايا السياسية إلا وتطرق إليها، ولا قانونا من القوانين القمعية إلا وكان له بالمرصاد فكان دائم الصدام مع الإدارة الفرنسية بالنقد والمهجوم، وعلى الصعيد الخارجي فقد شغلت القضايا العربية المصرية الإبراهيمي فكان لها نصيب من كتاباته، ولعل السبب في ذلك احتكاكه في شبابه بالمشرق العربي ونظرته إلى قضايا الأمة بعين المصلح ذي العد القومي" (بالوالي، السنة الجامعية 2013/2014).

2- الإصلاح الاجتماعي:

كانت المقالة الاجتماعية عند الإبراهيمي بمثابة الجسر الذي قام من خلاله بتمرير رسائله الإصلاحية، حيث أنه تطرق لكل مشاغل وخصوصيات الشعب الجزائري باختلاف طبقاتهم وأعمارهم وقد صرح هو نفسه بذلك حيث يقول: " فأزعم أنني جربت ودرست وأني قرأت هذه الأمة وفهمتها كما أقرأ الكتاب وأفهمه، وما هذا ببعيد ولا كثير على من خدم أمة ولا بسها عشرات السنين معلما، مدرسا، واعظا، خطيبا، محاضرا ينتزع مواضيع محاضراته من وجوه الجمهور من قبل أعمالهم..." (الإبراهيمي، عيون البصائر، 1997) ومن خلال هذا نستنتج أنه "هكذا كانت نظرة الإبراهيمي المصلح الاجتماعي، عميقة بعيدة عن السطحية، شاملة تمس قضايا المجتمع الجزائري... والملاحظ في مقالات الإبراهيمي الاجتماعية عرض المشكلة منهجيا وتسلسل الأفكار منطقيا ثم اقتراح الحلول المناسبة من وحي الدين الإسلامي" (بالوالي، السنة الجامعية 2013/2014) وبما أن الإبراهيمي كان يرى "ضرورة تلازم الإصلاح الديني والاجتماعي في أية عملية تستهدف النهوض بالبلاد ثقافيا واجتماعيا" (مهداوي، 1988)، لذلك كثيرا أو دائما ما لجأ إلى القرآن والسنة ليقترح منها الحلول التي يراها مناسبة لحل مشاكل معينة.

ومن القضايا التي عاجلها قلمه تمحيصا وعلاجاً: قضية الزواج والمغالاتة في المهور والذي دفع بالشباب للإعراض عنه حتى سن متأخرة حيث أن هذا العزوف يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية عديدة وانحلال أخلاقي.

فمثلاً "حينما عالج مشكلة المغالاتة في المهور في مقاله الموسوم - الصداق ... وهل له حد- فقد استهله بمقدمة أبرز فيها سبب تفشي ظاهرة التعسير على الشباب في قضية المهور... ثم أصل لهذه القضية بتعريف الصداق أو المهر، وأعطى الحكمة من مشروعيته على أساس أنه ليس عقداً من عقود البيوع ثم بين أن هذه الظاهرة ليست جديدة بل عرفها المسلمون الأوائل فلم يضعوا لها حداً بسبب عدم وجود نص في القرآن والسنة ينهى عن ذلك " (بالوالي، السنة الجامعية 2013/2014)، وفي نفس السياق يرى محمد شوشان أن "الإصلاح الاجتماعي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بخيط الفكرة الدينية في منهج الإبراهيمي الإصلاحي، ومرد هذا أن الدين الإسلامي هو المرجع الأول في هندسة حياة الإنسان في كل جوانبها وفي تحديد مصير هذا الإنسان ويهيئه إلى تحمل مسؤوليته أمام الله وأمام نفسه وأمام العباد" (محمد، 2017) ومن القضايا الاجتماعية التي عاجلها كذلك: قضية التعليم لأنه يرى فيه مادة الإصلاح وأصله، فاهتم بإصلاح التعليم في داخل الوطن وخارجه، فكان من أعماله السعي لإنشاء المدارس الحرة والمعاهد وإرسال بعثات من الطلبة المتخرجين منها إلى المشرق لإكمال تحصيلهم العلمي ليتولوا بعد ذلك مهمة التعليم في بلدهم.

وقضية أخرى عاجلها الإبراهيمي هي الطلاق حيث عاجلها هذه المشكلة بأسلوب علمي بحث توالى فيه الأفكار والحقائق بتسلسل، ومن ذلك نستنتج أنه دائم الحرص على "خلق نوع من المواءمة والانسجام، بين مقتضيات التعبير الفني، وبين التزامه الاجتماعي" (مهداوي، 1988).

- نموذج مقال إصلاحي اجتماعي للإبراهيمي:

يقول: "... والحقيقة أن هذه الجمعية تعمل من أول يوم من تكوينها للإصلاح الديني والإصلاح الاجتماعي، وكل ذلك يسع الإسلام ... والإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي، إنَّ المسلم لا يكون مسلماً حقيقياً مستقيماً في دينه على الطريقة حتى تستقيم

اجتماعيته فيحسن إدراكه للأشياء وفهمه لمعنى الحياة، وتقديره لوظيفته فيها، وعلمه بخطه منها وينضج عقله وتفكيره، ويلم بزمانه وأهل زمانه، ويتقاضى من أفراد المجموعة البشرية ما يتقاضونه من حقوق وواجبات ويرى لنفسه من الغرة والقوة ما يروونه لأنفسهم، وترتبط بينه وبينهم رابطة الأخوة والمساواة والمصلحة لا رابطة السيادة عليه والاستئثار دونه " (الإبراهيمي، الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي، الأولى).

هذه المقالة عقدها الإبراهيمي حول "المشكلة التي تعوق التطور الاجتماعي حيث صور جوانب واقعية حية من محيطه وعصره في الجزائر لم تكن تقل فظاعة أو سوء عن الحالة الدينية والفكرية المتردية، وقد كان يرى ضرورة تلازم الإصلاح الديني والاجتماعي في أية عملية تستهدف النهوض بالبلاد ثقافيا واجتماعيا، إذ أن الإسلام في جوهره دين واجتماع معا وأن المسلم لا يكون مسلما حقيقيا في دينه إلا إذا استقامت حياته الاجتماعية، ويبين لنا أن الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى التوحيد في يسر ويأمر بالمعروف في هودة وينهى عن المنكر في حزم، ويأمر بالعمل الصالح والتضحية والبذل، لقوام الهيئة الاجتماعية وسلامتها ويقائنها قوية لا يطمع فيها المستهترون ولا يطالها الطامعون، وثبت لنا الإبراهيمي براعة وإحكام الدين بالحياة الاجتماعية، وشمول الإسلام لكل ما يتعلق بحياة الإنسان فهو عالج قضية اجتماعية هامة بأسلوب علمي وتسلسل منطقي دقيق عرض المشكل ثم اقترح الحل" (مهداوي، 1988).

3- الإصلاح الديني:

"المقصود بهذا المجال تلك الموضوعات التي تتعلق بجانب العبادات والتي تناظر في الاصطلاح الفقهي جانب المعاملات، ويتمثل هذا المجال (الديني) في الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج وزكاة وغيرها (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009) حيث وقد "كانت قضية تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي - شرائع وعبادات - الشغل الشاغل الذي تفرغ له الإبراهيمي من أجل إفحام فرنسا بأن هذا العمل منافع لمبادئها التي عليها تأسست الدولة الفرنسية باطل، فصال وجمال من أجل تحرير الدين من سيطرة الإدارة التي كانت تعتبر إشرافها على الدين الإسلامي مسألة جوهرية حرقت

لأجلها دستورها الذي ينص على أن فرنسا لائكية" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009).

حيث حرص الإبراهيمي في مقالاته المتوجهة للإصلاح الديني "على تبيين حقائق الدين صافية ناصعة خالية من التعقيد والابتداع" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009).

وزيادة على مقارنته الاحتلال اهتم الإبراهيمي أيضا بكل نواحي الدين الإسلامي عبادة، أخلاقا ومعاملات "وأصلح بذلك كل ما أفسد، فحارب العقائد الشركية والبدع والردائل أولا، ثم دعا إلى العودة إلى الإسلام الصحيح" (بالوالي، السنة الجامعية 2013/2014). فهو يكمل مسيرة الجمعية في محاربة البدعة وقمع الشرك وكل مظاهر الجهل المتفشية في المجتمع الجزائري.

وبما أن "الدين يأمرنا بالاتحاد والتعاون والتآزر، ويفرض علينا القتال والنضال، كلما خيف على حريتنا أن تسلب، وعلى كرامتنا أن تهدر" (سعد الله، 1998) فأكثر "ما يشد الانتباه ذلك الإيمان العظيم في نفسية هذا الإمام العظيم الذي يملك عقيدة صحيحة وإيمانا قويا بالله تعالى، وتشبثا مطلقا بمبادئه، ووثوقه اللامتناهي في تعاليم الإسلام، وبتلك القناعات الراسخة أمكنه الله تعالى من مواجهة أعتى قوة في العالم والتي تمثلت في المستدمر الفرنسي ومن ذلك ما جاء عنده في هذه الكلمات (وإني أومن إيمانا صادقا أن لا بقاء للاستعمار في أمة مسلمة، لان مبتدئ هذا الدين وتعاليمه وتوجيهاته خير دعامة للحرية وأقوى حافز للثورة ضد الظلم والعنف)" (إسماعيل، 2015).

4- الإصلاح التاريخي:

لم يركز الإبراهيمي على دراسة التاريخ في حد ذاته رغم كون هذا الأخير أساسيا للمسلمين يشقون منه مبادئهم وتعاليمهم حيث ركز على السياسة والإصلاح وجعل التاريخ معينا له في ذلك، فالتاريخ بالنسبة له توضيح معالم العروبة، فلسطين، تاريخ الإسلام ... ليحفز المسلمين. وبالمختصر التاريخ عنده وسيلة لتحقيق الإصلاح، وهذا ما

يوضحه عبد الملك بومنجل في كتابه النثر الفني عند الإبراهيمي حيث يقول "في كتاباته السياسية يسعى الإبراهيمي لأن يوضح حقائق، ويستدل عليها بالبراهين الدامغة، فيجعل من التاريخ وسيلة لذلك فبطريقة يثبت عروبة الجزائر والشمال الإفريقي ... وبطريقة يحفز المسلمين على النهوض ويشوقهم لاستعادة أمجادهم" (بومنجل، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009).

ولعلنا نرى أيضا من خلال متابعة آثار الإبراهيمي التاريخية أنه يتناول التاريخ "باعتباره تاريخ أمة متصل الحلقات، مترابط الأزمنة، وليس على أساس أسر تعاقبت على الحكم، ليثبت أن الأمة هي التي تصنع العظماء في تاريخها، وعظماؤها هم نتاج وضع الأمة وظروفها، مما يحقق العبرة والعظة والاستنباط بعيدا عن التعصب المقيت لهذه الدولة أو تلك أو لهذا العنصر أو ذاك وهو منهج أقرب إلى الروح العلمية من طريقة الأجزاء المبتورة" (بن خيرة، 2017)، أي أنه موضوعي في تناوله الأحداث التاريخية، وفيما يخص هذه الأحداث فالإبراهيمي لا يهتم بالجزئيات والتفاصيل بل إن شغله الشاغل كان عرض الأحداث الكبرى والخطوط العريضة ليأخذ القارئ مباشرة لقلب الحدث "فحصر الإبراهيمي وجيله الذي يخاطبه أو يقرأ له يواجه من التحديات ما يمنعه من تتبع التفاصيل والإغراق فيها، بل يريد أن ينفذ سريعا إلى الأدوية والعلل، ويصف الدواء الناجح، ويساعده على هذا المنهج أدب رفيع وبيان ساحر ولغة محكمة" (بن خيرة، 2017).

ولا بد من الإشارة إلى أن المؤرخ الحذق العارف حسب الإبراهيمي هو الذي لا يكتب التاريخ ساخنا وإنما بعد سكونه وبروده وتوفر الوثائق والأدوات والأدلة الدامغة - كما أشرنا سابقا - وقد حدد الميزات العميقة التي وجب على المؤرخ أن يتحلى بها وتمثل في: الثقافة العميقة، الذكاء الحاد والنزاهة الخالصة "وهو يرى أن التاريخ الوطني لا يكتبه إلا مؤرخ وطني وهذه قضية حيوية في كل العصور" (بن خيرة، 2017). ولو وقفنا على ما خلف من آثار خاصة الملحمة التاريخية التي كتبها أيام كان مسجوننا لاستفدنا منها كثيرا، ورأينا فيها الإبراهيمي المؤرخ.

5- الإصلاح الأدبي:

"ركز الإبراهيمي على هذا النوع من الإصلاح بل وخصص له الجزء الكبير من وقته وجهوده وأبحاثه حيث يرى هذا الأخير أن "الرفع من المستوى الأخلاقي ينبغي أن يتأسس على عملية إحيائية لمصدري الأخلاق الفاضلة في المجتمع، وهما القرآن الكريم بوصفه الدستور الأخلاقي للمسلمين ثم الأدب الذي يمد الشخصية المسلمة برصيد هائل من الأخلاق الجديرة بتوجيه المجتمع والقضاء على أمراضه" (تاج الدين، 2012) ولذلك كان أدبه ملتزما فهو أديب رسالي يحمل على عاتقه هموم الأمة وكونه كاتب ملتزم مهتم بقضايا أمته هو السبب الرئيسي الذي جعله لا يهتم بقضايا الأدب والنقد، فهو لم يتحدث طوال مسيرته سوى عن شاعرين بدى أنه متأثر بهما هما: محمد العيد آل خليفة، وعمر بهاء الدين الأميري وأما عن آرائه فهي "في الأول لا تتعدى حدود الأحكام العامة والملاحظات البسيطة، فهو يسميه الشاعر الفذ والفحل والعقري دون أن يوضح معالم العقبرية في شعره... أما آراؤه في الثاني فهي أقرب للنضج وأحدر بالدخول في نطاق النقد الأدبي" (بومنجل، النشر الفني عند البشير الإبراهيمي، جوان 2009)، وهذا ما يعني أن له "تذوقا رفيعا للكلام يعطيه القدرة على إصدار حكم نقدي فيه، تكون له القيمة بوصفه رأيا في النقد" (تاج الدين، 2012)، وهذا استنادا لزاده المعرفي الثمين واطلاعه الواسع وتشبعه بروح القرآن التي صقلت آراءه وأحكامه فلا يقول إلا صوابا "ومن الممكن القول أن الإبراهيمي كان مؤمنا أشد الإيمان بوظيفة الأدب في الإصلاح، ولم يتوقف هذا الإيمان عند حدود النظرية أو التبشير بل تعداه إلى وضع خطة عملية يمكن تسميتها باستراتيجية العمل الأدبي في مجال الإصلاح، وإذا كان لكل جنس أدبي دور ما في إنحاض الأمم، فإن هناك أجناسا بعينها يكون لها من التأثير الواسع في فترات زمنية محددة ما يجعل التركيز عليها أكد والعمل من خلالها أثمر وأفضل، ولهذا نرى الإبراهيمي يعطي قيمة كبيرة لإنشاء الجمعيات الأدبية ذات النفس الإصلاحية العام، حيث يقول أنه أسس الجمعيات الأدبية وهي حسب ما يرى نصيرة الحقائق وعدوة الأوهام والخرافات" (تاج الدين، 2012).

ويمكن القول إن هذه هي مجمل المجالات التي تطرق إليها الإبراهيمي في كتاباته وعالجها وشخص الداء فيها، ووصف الدواء وقد كساها حلة نسجت من فكره وأسلوبه وعاطفته فجاءت هادفة سديدة مصبوغة بأناقة لفظية تجذب القارئ جذبا، وتبهره طريقة السبك والحبك للفكرة والمعنى.

خاتمة:

ونافلة القول لهذا المقال؛ فقد وقفنا على خصائص المقال الإبراهيمي وسماته العامة وخصائص أسلوبه ومنهجيته في ذلك، فهو يجمع بين التراث والمعاصرة، وينحو في فنه منحى الأدباء القدماء، ويساير المحتوى المعاصر له في ذلك الزمن، بالإضافة إلى عمق فكرته، وجودة أسلوبه وقوة خياله، كل هذا وفق منهجية رصينة وعرض منطقي دقيق، ليجمع بين جمال الصيغة وجمال التعبير عن الفكرة، بل يزيد مقالاته جودة حين يبرع في بيانه الرفيع وتصويره الفني البديع، وهي دعوة لإعادة قراءة تراث الإبراهيمي رحمه الله ومزاولة العمل على دراسة تراثه أكثر، خاصة ما يصلح أن يكون مادة معرفية جديدة للمناهج المعاصرة. ولعلنا نجمل نتائج البحث فيما يلي:

- المقال في الجزائر المقالة الأدبية جاءت متأخرة عن المقال الصحفي لأسباب عديدة من بينها ما ذكر عبد الله ركيبي في كتابه النشر العربي الحديث: "انعدام الحرية تحت الاحتلال" و"مشكلة الطباعة والنشر".
- وتحديثنا عن عوامل انتشار المقال في الحياة الأدبية الجزائرية وذكرنا منها انتشار الصحف التي ساعدت عليه ومهدت له كل السبل للظهور. بالإضافة للصراعات القائمة بين مختلف المفكرين خاصة الموالين للاستعمار ومن كان يقف ضدهم من المصلحين والمتقنين الجزائريين، ثم تعرضنا للمقال بصورة خاصة في النشر الجزائري ورأينا:
- إن المقال بدأ ضعيفا لغة وأسلوبا ثم بدأ يتطور ويزدهر شيئا فشيئا بسبب ما أتيح له من أسباب جعلته كذلك، من مثل انتشار الصحف وسياسة التعليم التي انتهجتها جمعية العلماء خاصة.

- ثم تطرقنا للمقال الإبراهيمي بصورة خاصة ورأينا أن المقال الإبراهيمي يتميز بمنهجية دقيقة في العرض والمنطقية العالية في الطرح.
- وظف الإبراهيمي السخرية واللغة الحادة والتي لم يكن يقصدها لذاتها وغنما هي سياسته في الرد على الاستدمار أو بعض خصومه ممن كان ضده وضد حرية الجزائر.
 - كما وظف الاقتباس وهو طريقة يزين بها كلامه ويزيدها بيانا وبلاغة، ليجمع بعد ذلك بين جمال الصياغة والتعبير الحسن عن الفكرة بصورة مناسبة.
 - امتاز المقال الإبراهيمي بالرسالية، فلم تكن كتاباته للمتعة والمؤانسة الأدبية بل كانت عبارة عن مواقف ورسائل ترجمها في عديد من مقالاته.
 - جنح الإبراهيمي للأسلوب القصصي فتحدث عن وقائع عاشها ترجم فيها الواقع الذي مرت به الجزائر آنذاك.
 - تنوع محتوى المقال عند الإبراهيمي فتارة يكون إصلاحيا في ميدان الأدب وكثيرا ما يكون إصلاحيا في الجانب الديني، وإيضا ما يكون إصلاحيا سياسيا، وكذلك الجانب الاجتماعي، وذلك لأن حاجة المجتمع الجزائري تمس هذه الجوانب.

قائمة المراجع

- (1) - أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (1930-1954). بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- (2) - أحلام بالوالي. (السنة الجامعية 2013/2014). بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحية عند محمد البشير الإبراهيمي - عيون البصائر أمودجا-. (مذكرة لنيل شهادة الماجستير).
- (3) - إسماعيل ونوغي. (ديسمبر، 2015). الأبعاد الإصلاحية في أدب الأمام محمد البشير الإبراهيمي المقال الاجتماعي أمودجا. مجلة الآداب واللغات (العدد2)، ص187.
- (4) - جبران مسعود، ط7. (مارس 1992). الرائد (معجم لغوي عصري رتب مفرداته وفقا لحروفها الأولى). دار العلم للملايين.
- (5) - حسني محمود وزملاؤه. (2013). فنون النثر العربي الحديث. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

- (6) – شكري فيصل. (جويلية 1985، 15). قضايا الفكر في آثار الإبراهيمي. الثقافة، الصفحات 165-215.
- (7) – شواشان محمد. (5 فبراير، 2017). البعد السياسي والاجتماعي في فكر الشيخ الإبراهيمي. تم الاسترداد من www.binbadis.net موقع بن باديس: <https://binbadis.net/archives/1843>
- (8) – صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله. (2002). فن المقالة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- (9) – عبد الحميد خالدي. (جويلية 1985، 15). البشير الإبراهيمي أديبا. الثقافة، صفحة 437. 440.
- (10) – عبد الله ركيبي. (2011). تطور النثر العربي الحديث، الجزائر: دار الكتاب العربية.
- (11) – عبد الملك بومنجل. (2009). النثر الفني عند البشير الإبراهيمي. بيت الحكمة.
- (12) – عبد الملك بومنجل. (جوان 2009). النثر الفني عند البشير الإبراهيمي. الجزائر: بيت الحكمة.
- (13) – عبد الملك مرتاض. (1983). فنون النثر الأدبي في الجزائر، (1931-1954). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (14) – محمد البشير الإبراهيمي. (1997). آثار محمد البشير الإبراهيمي. تونس: دار الغرب الإسلامي.
- (15) – محمد البشير الإبراهيمي. (1997). عيون البصائر. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- (16) – محمد البشير الإبراهيمي. (02 أكتوبر 1936، الأولى). الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي. البصائر، صفحة 302/304.
- (17) – محمد البشير الإبراهيمي. (1971). عيون البصائر، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- (18) – محمد مهداوي. (1988). البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه. دمشق سوريا: دار الفكر.
- (19) – محمد يوسف نجم. (1966). فن المقالة. بيروت: دار الثقافة.
- (20) – مصطفى تاج الدين. (9 فبراير، 2012). الإصلاح والإصلاح الأدبي عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي. تم الاسترداد من موقع عبد الحميد بن باديس: www.binbadis.org: <https://binbadis.net/archives/299>
- (21) – نجيب بن خيرة. (23 سبتمبر، 2017). فقه التاريخ عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي. تم الاسترداد من موقع الملتقى الفكري للإبداع - www.almultaka.org: <https://shamela-dz.net/?p=766>